في كتاب والسيئات باخر ويشهد له حديث البطاقة فانه قد ورد ما معناه ان عبدا اكتسب تسعة وتسعون سجلا سجلا من المعاصي كل سجل طوله مد البصر فتوضع في كفة السيئات فيقول الله يا عبدي هل فعلت حسنة فيقول لا يا رب فيقول الله سبحانه وتعالى بلى لك عندنا امانة فيامر باخراج بطاقة وهي ورقة صغيرة قدر الانملة مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله فتوضع في كفة الحسنات فتطيش سجلات المعاصي ولا يثقل مع اسم الله شيء فيقول الله امضوا بعبدي الى الجنة بفضلي ومغفرتي **قوله او الاعيان** اي الاعمال فتصور الاعمال الصالحة بصورة حسنة نورانية ثم توضع في كفة الكفة المعدة للحسنات والاعمال الخ فيه قلب حقايق لانه مثال وعلى تسليم ان فيه قلب حقايق يقال الممتنع قلب اقسام الحكم العقلي لا التصيير المعتبر حالا ان قد ترجح الخ لذلك فانه من جملة الممكنات وهل الوزن يصبحا ولا واستظهر الاول وكيفية العدل فتوضع السيئات في مقابلة الحسنات فان رجح احدهما وضع صنج بقدر ما رجح فينعم او او يعذب بقدره فان لم يكن له حسنات فقط او سيئات فقط وضعت الصنجة في كفة الاخرى **قوله كذا الصراط** اي فيجب الايمان به وهو لغة الطريق الواضح واصطلاحا جسر ممدود على متن جهنم يرده الاولون والاخرون ذاهبين الى الجنة ارق من الشعر واحد من السيف وهو معنى قوله تعالى وان منكم الا واردها فالمراد بالورود المرور والسقوط اخر وطوله ثلاثة الاف سنة الف صعود والف هبوط والف استوى وفي حافتيه كلاليب معلقة مامورة باخذ من امرت به وهي كشوك السعدان كما ورد ذلك **قوله فالعباد مختلف مرورهم** اي متفاوتون في سرعة النجاة وعدمها **قوله فسالم** اي ناج من النار **قوله ومتلف** اي واقع في جهنم اما على الدوام والتابيد كالكفار او لا مدة كعصاة المؤمنين والناس في مرورهم عليه اقسام ثمانية منهم من يجوز عليه كطرفة العين ومنهم كالبرق الخاطف ومنهم كالريح العاصف ومنهم كالطير ومنهم كالجواد السابق ومنهم من يجري ومنهم من يمشي ومنهم من يحبي فكل من اعرض عن الشهوات وصان قلبه عن الخطرات كان اسرع مرورا عليه ونور كل انسان على الصراط لا يتعداه فيتسع باتساع النور ويضيق بضيقه **قوله والعرش** هو جسم عظيم نوراني سقف الجنة محيط بجميع الاجسام وهو اول المخلوقات بعد النور المحمدي **قوله والكرسي** وهو جسم عظيم نوراني ملتصق بالعرش فهو غير العرش خلافا للحسن البصري **قوله ثم القلم** هو جسم عظيم نوراني خلقه الله وامره ان يكتب ما كان وما يكون الى يوم القيامة وطوله خمسماية عام وعرضه كذلك **قوله والكاتبون** الملائكة الذين يكتبون اعمال العباد والذين يكتبون من اللوح المحفوظ في صحف الملائكة الموكلين بالتصرف في العالم **قوله اللوح** هو جسم عظيم نوراني طوله خمسماية عام وعرضه كذلك يكتب فيه القلم ما كان وما هو كاين الى يوم القيمة **قوله كل حكم** جمع حكمة وهو صواب الامر وسداده ووضع الشيء في محله اي لم يخلق الله هذه الاشيا عبثا بل لحكمة يعلمها سبحانه وتعالى **قوله لا احتياج** اي لم يخلق العرش للارتقاء والكرسي للجلوس ولا الكاتبين للضبط ولا اللوح والقلم لاستحضار ما غاب ما غاب عن علمه تعالى الله عن ذلك كله **قوله والنار حق** اي ثابتة والمراد بالنار دار العذاب بجميع طباقها السبع ارضها من رصاص وسقفها من نحاس وحيطانها من كبريت وقودها الناس والحجارة اعلاها لعصاة المؤمنين وتصير خرابا بخروجهم منها وتحتها لظى وهي لليهود قال تعالى كلا انها لظى نزاعة للشوى الاية ثم الحطمة قال تعالى وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة للنصارى ثم السعير قال تعالى فسحقا لاصحاب السعير وهي للصابئين فرقة من اليهود ازدادوا اضلالا بعبادة نجم العجل ثم سقر وهي للمجوس عباد النار قال تعالى سأصليه سقر ثم الجحيم وهي لعبدة الاوثان قال تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم الهاوية وهي للمنافقين وكل من اشتد كفره كفرعون وهامان وقارون وقد نظمها شيخنا الامير بقوله

جهنم للعصاة لظى ليهودها    وحطمة دار للنصارى او العجم

سعير



سعير عذاب الصابئين ودارهم • مجوس لها سقر جحيم لذي صنم • وهاوية دار النفاق وقومها • واسأل رب العرش امنا من النقم •

هكذا ذكره الاشياخ تبعا لبعض الاحاديث الواردة في النار ولكن آيات القران شاهدة بان كل اسم من تلك يطلق على ما يعم الجميع لانه يذكر صفات الكفار باي وجه ويعبر عن عذابهم باي اسم من هذه الاسما فتدبره وذكر ابن العربي ان نار الدنيا من جهنم طفئت في البحر مرتين ولولا ذلك لم ينتفع بها وبعد اخذ نار الدنيا منها ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم الف سنة حتى احمرت ثم الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة **قوله اوجدت** اي الان خلافا للمعتزلة **قوله كالجنة** هي لغة البستان والمراد منها دار الثواب وابوابها الكبار ثمانية باب الشهادتين وباب الصلاة وباب الصوم وباب الزكوة وباب الحج وباب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وباب الصلة وباب الجهاد في سبيل الله ومن داخلها عشرة + ابواب صغار وهي سبع جنات متجاورة اوسطها وافضلها الفردوس وسقف الجميع عرش الرحمن وضعف نور الشمس بالنسبة لنور العرش في الجنات كضعف نور النجوم بالنسبة لنور الشمس في الدنيا ويجعل الله فينا قوة بصر لتمام النعم بذلك كقوة باقي الحواس ويليها جنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار الجلال وقيل اربع وقيل واحدة وانما تعددت في الاسم لشرفها ولتحقيق معاني تلك الاسما فيها ترابها المسك والزعفران وفي كل قصر منها شرع من شجرة طوبى واصلها في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تطرح ما تشتهيه الانفس فاذا اراد الانسان الاكل قال سبحانك اللهم وضعت بين يديه مائدة طولها ميل وعرضها ميل فيها جميع ما يشتهي فاذا فرغ قال الحمد لله رب العالمين فترفع وهو معنى قوله سبحانك اللهم الاية وبالجملة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اللهم اجرنا من النار وادخلنا الجنة بفضلك وكرمك انك لا تخلف الميعاد **قوله فلا تمل لجاحد ذي جنة** اي لا تصغ لمنكر متصف بالجنون والمنكر قسمان قسم انكر وجودها بالمرة وهم الفلاسفة وقسم انكر وجودها الآن وهم ابو هاشم وعبد الجبار المعتزليين وسائر ويرد عليهم بقصة آدم عليه السلام وغير ذلك من الآيات الصريحة ومحل الجنة فوق السموات السبع ولم يصح في محل النار خبر **قوله دار الخلود** اي الاقامة والتابيد وفي ذكره رد على الجهمية القائلين بفنائها وفناء اهلها وهم كفار وقوله تعالى فاما الذين شقوا الاية فالمراد بالسموات والارض سقف النار وارضها وسقف الجنة وارضها التي تبدلها قبل الدخول وقوله تعالى الا ما شاء ربك اي بدخولهم النار او لم يخرجون منها اي بخروجهم امامن غير سابقة عذاب او مع سابقة العذاب **قوله معذب** اي بانواع العذاب فلا خصوصية بالنار بل يعذبون بالزمهرير والحيات + والعقارب وغير ذلك **قوله منعم** اي بانواع النعيم واعلاه رؤية وجه الله الكريم **قوله ايماننا بحوض خير الرسل حتم** اي يجب علينا الايمان بحوض نبينا صلى الله عليه وسلم ومن انكره فسق وابتدع وهو كبير متسع طوله شهر وعرضه كذلك وزواياه سوى **قوله كما قد جاءنا في النقل** ففي الحديث حوضي مسيرة شهر وزواياه سوى ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه اكثر من نجوم السماء من شرب منه لا يظما ابدا وقد ورد فيما اوحى الله الى عيسى في صفة نبينا صلى الله عليه وسلم له حوض ابعد من مكة الى مطلع الشمس فيه آنية مثل عدد نجوم السماء وله لون كل شراب الجنة وطعم ثمار الجنة واختلف هل هو قبل الصراط او بعده وقيل له حوضان وفي الحقيقة الواجب علينا اعتقاد ثبوته وجهل تقدمه على الصراط او تأخره عنه لا يضر في الاعتقاد **قوله ينال شربا منه اقوام وفوا بعهدهم** اي يشرب منه من آمن وصدق باليوم الاخر واتبع رسول الله ومات على ذلك ولم يغير ولم يبدل ولم يتخذ عقيدة غير ما عليه النبي واصحابه **قوله وقل يذاد من طغى** اي يطرد عنه من غير وبدل في عقيدته فالكافر بعقيدته لا يشرب منه والمبتدع يشرب منه بعد الرد وورد ان لكل نبي حوضا ترده امته ولم يصح ان حوض صالح ضرع ناقته وورد ان الامين عليه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه **قوله وواجب شفاعة المشفع** هذا شروع في ذكر نوع اخر من السمعيات الواجب اعتقادها اي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)